الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

Ministry Of Higher Education And Scientific Research

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Ministry of Higher Education and Scietific Research

المركز الجامعي - صالحي أحمد – النعامة

Naama University Centre Salhi Ahmed

معهد الآداب واللغات قسم اللغة والأدب

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي بعنوان:

الدلالات السميائية في رواية "امرأتان في إمرأة " لنوال السعداوي

ميدان اللغة والأدب العربي شعبة الدراسات الأدبية تخصص أدب عربي حديث و معاصر

إشراف الأستاذ:

❖ عبد الرحمن بشلاغم

إعداد الطالب (ة):

- عبد الكريم رابحي

الأستاذ	الجامعة	الصفة
د. عبد الرحمن بشلاغم	المركز الجامعي صالحي أحمد النعامة	مشرفا
أ. د. أحمد موساوي	المركز الجامعي صالحي أحمد النعامة	رئيسا
د . حنبلي سميرة	المركز الجامعي صالحي أحمد النعامة	ممتحنا

الموسم الجامعي : 2025/2024 م الموافق لـــ : 1446هـ

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

المركز الجامعي صالحي أحمد – النعامة –

معهد الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

تصريح شرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

أنا الممضي أسفله :

السيد (ة) : رابحي عبد الكريم

الصفة (طالب – أستاذ – باحث) طالب

الحامل (ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم : 203254175

الصادرة بتاريخ : 2018-08-06

المسجل (ة) بكلية / معهد : الآداب واللغات

قسم : اللغة والأدب العربي

والمكلف (ة) بانجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج – مذكرة ماستر – مذكرة ماجيستير – أطروحة دكتوراه) عنوانها :

الدلالات السيميائية في رواية "امرأتان في إمرأة" لنوال السعداوي

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية في إنجاز البحث المذكور أعلاه .

التاريخ :

توقيع المعني

PDF Scanner ACE Scanner

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

إلى من كان لي سندا و عونا عند الشدائد طوال عمري

والدي العزيز حفظه الله

إلى القلب المعطاء والصدر الحاني

أمي العزيزة أطال الله عمرها

إلى أخي وأخواتي و أصدقائي

إلى كل من ساندني في إنجاز هذا البحث.

" عبد الكريم رابحي "

شكر و تقدير

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

(من لم يشكر الناس لم يشكر الله ومن أهدى إليكم معروفا

فكافئوه فإن لم تستطيعوا فادعوا له)

أحمد الله وأشكره أولا على أن وفقني لإتمام هذا البحث

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ المشرف

" عبد الرحمن بشلاغم "

الذي لم يبخل عليّ بتوجيهاته القيمة راجيا من الله عزّ و جل

أن يسدد خطاه ويحقق مناه

فجزاه الله كل خير.

مقدّمة

مقدمة :

تعد الرواية أحد الأجناس الأدبية الفنية الراقية، حيث تصور لنا الواقع عن طريق إبراز الشخصيات والاحداث المتصلة بإطار زماني ومكاني معين، إضافة إلى تصويرها وتجسيدها للحياة الانسانية بجوانبها المختلفة : الاجتماعية، النفسية، السياسية، الثقافية، فضلا عن مدها لزاوية نظر لصاحبها الفكرية والإديولوجية، واعتماد على ذلك عزمنا أن تكون الرواية النسوية هي محور دراستنا ، إذ تعد هذه الأخيرة سرد روائي يتخذ من قضايا المرأة وعلاقتها مع الآخر موضوعا له ، بغض النظر عن كاتبة سواء كان رجلا أو امرأة فكلاهما يعملان سعيا على تفجير الصمت النسوي وتحرير هذا الجنس من القيود المفروضة عليه ؛ فكل رواية تسعى إلى مقاومة الفعل الذكوري وتفكيك الأنساق الثقافية وخلق مركز مهيمن مقابل هامش مقصى هي رواية نسوية بامتياز ومن الروائيون الذين برزوا في هذا المجال : احلام مستغانمي ، غادة سمان ، فدوى عاشور ، فضيلة بهيليل قاسم أمين ،نزار قباني،الطاهر الحداد .

و من بين الدوافع التي أدت بنا إلى إختيار الموضوع نذكر منها : محاولة التعرف على مبادئ النسوية : الرغبة في الاكتشاف عالم الرواية المليئة بالمشاعر والأحاسيس ، زيادة عن ذلك محاولة التعرف عن قرب على نوال السعداوي وأهم المبادئ والأفكار التي جاءت بها ، وقد قامت در استنا للموضوع على إشكالية رئيسة مفادها أين تتجلى الدلالات السميائية الموجودة في رواية امرأتان في امرأة؟ ماهي الدلالات الإجتماعية و الثقافية التي تنتجها العتبات في تشكيل خطاب الرواية النسوي؟ وكيف تشكلت هذه الدلالات في ثنائيات الهوية والانوثة و السلطة و التحرر ؟ وللإجابة على هاته الإشكالية اتبعنا خطة بحث قوامها مقدمة ومدخل وفصلين وخاتمة عرضنا في المقدمة طرح شامل للموضوع : وجاء المدخل تحت عنوان علم السمياء وعلم الدلالة، موضحين في ذلك مفهوم السمياء وعلم الدلالة والعلاقة الجامعة بينهم .

أما بخصوص الفصل الأول الموسوم بسمياء العتبات النصية تطرقنا إلى مفهوم العتبات النصية وسيمائياتها ووظائفها، ومن ثم الفصل الثاني الحامل للعنوان الدلالات الثقافية والاجتماعية فرواية "إمراتان في إمرأة تطرقنا فيه إلى الهوية والأنوثة والى السلطة والتحرر وإلى الثقافة والمجتمع كعناصر تطردها الرواية وفي الأخير خاتمة حوصلنا فيها نتائج الدراسة ؛ أما عن المنهج المتبع فكان منهجا سميائي تحليلي وصفي يهدف إبراز الدلالات والرموز والإشارات وإزالة الغموض على بعض النصوص الروائية ، ومما لاشك فيه أن هذه الموضوع مسبوق الطرح فلم تكن دراستنا هي الأولى في ذلك فمن بين الدراسات التى صبت في هذا الموضوع ، دراسة سيميائية في رواية حسين دواح العنوان أنت " أنموذجا " مذكرة لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي ، الفضاء الروائي في رحلة ابن فطومة " لنجيب محفوظ دراسة سيميائية، وقد تمثلت مكتبة البحث في جملة من الكتب

نذكر منها : مدخل إلى عتبات النص (عبد الرزاق بلال) عتبات جرار جينيت من النص إلى المناص " العبد الحق بلعابد"، معجم السيميائيات الفيصل الأحمر ، سيميائيات الصورة الإشهارية " سعيد بنكرادا " .

أما بخصوص الصعوبات من الطبيعي أن يواجه أي باحث صعوبات لكن هذا ليس عائق بقدر ما هو حافز إذ يمكن حصر الصعوبات في صعوبة الفصل بين العلامات الثقافية والاجتماعية في الرواية وفي الاخير لا بد من تسليط الضوء على أي رواية نسوية لما تحتويه من أبعاد سيميائية ودلالات رمزية ، كما أتوجه بالشكر والتقدير للأستاذ المشرف على التوجية والمرافقة طبلت إنجازي للمذكرة .

عبد الكريم رايحي

النعامة في 21 ماي2025 الموافق لـ 23 ذو القعدة 1446

مدخل: السيمياء وعلم الدلالة

أولًا: مفهوم السيمياء

ثانيًا: مفهوم علم الدلالة

ثالثًا: السيمياء وعلم الدلالة

مفهوم السيمياء:

عجّت الساحة النقدية بمناهج سخرت لتحليل النص الإبداعي، منها النفسية والاجتماعية والسيمولوجية التي احتلّت مكانة هامّة ضمن المناهج النقدية. ولكن كان البعض يعتبرها مجرد موضة من الموضات، فإن هذا الوصف لم ينقصها من قيمتها كمنهج علمي وإجرائي في الدراسات الأدبية وتحليل النصوص الأدبية بالدرجة الأولى، بل ولم يزد المشتغلين بها إلا مقاومة لكل نزعة تبسيطية.

مفهوم السيمياء

1- لغة

وردت لفظة السيمياء في القرآن الكريم في عدة مواضع، منها:

- قوله تعالى" :**للفقراء الذين أُحصروا في سبيل الله لا يستطيعون ضربًا في الأرض يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم لا يسألون الناس إلحافًا)** [1]"البقرة: 273.
- وقوله أيضًا" :**ونادى أصحابُ الأعرافِ رجالًا يعرفونهم بسيماهم قالوا ما أغنى عنكم جمعُكم وما كنتم تستكبرون)**[2] "الأعراف: 48.
- وقوله أيضًا" :**يُعرفُ المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنواصي والأقدام)** [3]"الرحمن: 41
- وردت لفظة "**سيمياء** " دون ياء ، قوله تعالى" :**سيماهم في وجوههم من أثر السجود)** [4]"الفتح: 29.
- وقوله أيضًا" :**ليرسل عليهم حجارة من طين *مسومة* عند ربك للمسرفين)**[5] "الذاريات: 33-34.

في هذه الآيات، نجد أن الكلمة لا تخرج عن معنى **العلامة**، فكلمة *سيماهم* في الآية الثانية، مثلًا، تعني علامات أهل الجنة وعلامات أهل النار، من بياض الوجوه وسوادها. وقد وردت لفظة *سمة* في القرآن الكريم بمعنى **العلامة**، سواء كانت متصلة بملامح الوجه أو بالأفعال والأخلاق.

1سورة البقرة الآية 273

2سورة الأعراف الآية 48

3سورة الرحمن الآية 41

4 سورة الفتح الآية 30

5سورة الذاريات الآية 33 - 34

ورد المصطلح في المعاجم العربية

وردت لفظة السيمياء، في لسان العرب لابن منظور (س. وم) : والمسومة والسيمة والسيمياء والسيماء العلامة وسوم ي الفرس إلى جعل عليه السمة وقال ابن العربى السيم في العلامة على سوف الغنم .[6]

وفي معجم العين قال الخليل بن أحمد الفراهيدي السيمياء يلوها في الأصل واو وهي العلامة التي يعرف بها الخير من الشر في الانسان .[7]

و وردت في قاموس المحيط للفيروز أبادي : السيمة و السيماء بكسرهن وشؤم الفرس تسويما، جعل عليه سيمة وفانا خلاه ، سومه لما يريده ، وفي ماله حكمة والخيل ارسلها وعلى القوم اغار فعات فيهم [8]

و مما سبق تجدر الإشارة الى ان لفظة السيمياء " الواردة والقرآن الكريم وفي المعاجم العربية تحمل الدلالة ذاتها وهي السمة أو العلامة.

كلام عربي (شعر)

أما في الشعر العربي فقد وردت في بعض أشعار العرب . واستخدمت للمعنى نفسه . قال اسيد بن العنقاء الفزازي :

غلام رماه الله بالحسن يافعا به لا تشق على البصر [9]

-مفهوم الإصطلاحي السيمياء :

لقد كان مصطلح " سيمياء " محل دراسة وانشغال العديد من الباحثين اذ قاموا بدراسته والتنقيب عن أصوله وخلفياته والعمل على الوصول الى تعريف محدد له ، اذ ترى بأن هذه التعاريف قد تعددت و اختلفت حيث ان هناك من يقول : ان السيميولوجيا في علم العلامات أو الإشارات أو الدوال اللغوية أو الرمزية سواء كانت طبيعية ام اصطناعية ويعنى هذا أن العلامات من وضع الإنسان اصطلاحا واتفاقا مع اخيه الإنسان على دلالاتها ، فإذا كانت اللسانيات تدرس ما هو لغوى فإن السيميولوجيا تتعددي ذلك [10]

كما نجد أيضا العالم اللساني السويسري فرد ينا نددى سوسير يقول : ان السيميولو جيا هي علم يدرس دور الاشارات كجزء من الحياة الإجتماعية .

---

[6]جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور - لسان العرب تح عبد الله الكبير دار صادر بيروت لبنان ، دط ، د ت ، 2158

[7]الخليل بن احمد الفراهيدي - معجم العين - تح عبد الحميد هنداوى - دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط 1 ، 2003 ص 296

[8]مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروس ابادى - القاموس المحيط - تح مكتبة التراث مؤسسة الرسالة بيروت لبنان ، ط8 2005 ص 1124 .

[9]فيصل الأحمر - معجم السيمائيات الدار العربية للعلوم والناشرون - بيروت لبنان ط 1 ، ، 2010 ص 30

[10]ينظر أحمد سالم - السيميولوجيا والشعر العربي القديم المكتبة المصرية ط 1 ، 2010 ، ص 14

أما الامريكي " بورس " يقول (السيميائية) في الدستور الشكلاني للاشارات [11]

وتتخد السيميولوجيا بإعتبارها علم الدلائل، ففى الواقع فإن سو سير يقول : انه كان بالإمكان تحديد نظام من الدلائل يعبر عما الإنسان من الأفكار يمكن مقارنته بأنظمة اخرى والطقوس الرمزية وصور وآداب السلوك وبالإشارات الحربية وغيرها . [12]

كما ورد تعريف السيمياء في موسوعة علم الإنسان بأنها : علم العلامة أو السلوك المستخدم . وينطوي على دراسة كل من الاتصال اللغوي والغير اللغوي للعلامة .

ويعرفها بيرو جيرو Pierre Giroud في قوله: هي العلم الذي يهتم بدراسة أنظمة العلامات اللغات - الإشارة - التعليمات. وهذا يجعل من اللغة جزءًا من السيمياء[13].

ويضيف لويس بريتو Luis Brito في قوله: هي العلم الذي يبحث في أنظمة العلامات سواء كان مصدرها لغويا أم مؤشريًا[14].

إن السيميائية دراسة حياة العلامات داخل الحياة الاجتماعية وأنها في تحقيقها كشف واكتشاف لعلاقات دلالية غير مرئية من خلال التجلي المباشر للواقع. كما يقول أيضًا أنها تدريب العين على الالتقاط الضمني والمتوازي.

كما يعرفها كذلك "شولز": بأنها دراسة الإشارات والشفرات أي الأنظمة التي تمكن الكائنات البشرية من فهم الأحداث بوصفها علامات تحمل معنى[15].

فمن خلال التعريفات المتعلقة بالمصطلح التي سبق ذكرها يمكن القول بأنه رغم الاختلافات الموجودة فيما بينها، والتي اختلفت من باحث إلى آخر إلا أن هذه الاختلافات ليست بالأمر الكثير، أنها رغم ذلك الفرق الطفيف، فإنها تصب في مصب واحد وتهدف إلى هدف واحد وهو أن السيمياء ذلك العلم الذي يعنى بدراسة العلامة سواء كانت هذه العلامة لغوية أم غير لغوية.

---

[11] دنبال نشناند تر - السيميائية - تر - اطلال و هية المنظمة العربية للترجمة - بيروت ط1 ، 2008 ص 29

[12] ينظر : مدخل و السيسيولوجيا (نص و صورة) تر: عبد الحميد بورايو - ديوان للطبوعات الجامعية - الجزائر 1995

[13] عصام خلف كامل ، الاتجاه السيميولوجي ونقد الشعر - دار الفرحة للنشر والتوزيع - السودان ط 1 ، ص 18.

[14] فاتح علاق - التحليل السيميائي للخطاب الشعري في النقد العربي المعاصر (مستوياته - إجراءاته) مجلة جامعة دمشق - سوريا ، 2009. ، ص 149

[15] ينظر، رضوان بالخيري - سيميولوجية الصورة بين النظرية والتطبيق - قرطبة للنشر والتوزيع - الجزائر ط1 ، 1433 هـ ، 2012 م ، ص11 .

تانيا: مفهوم علم الدلالة :

أ - الدلالة في اللغة:

جاءت الكلمة مشتقة من المادة الأصلية (د.ل.ل) بمعنى الاهتداء إلى الطريق.

يقول الزمخشري (ت 538 هـ): "دله على الطريق، وهو دليل المفازة وهم أدلّاؤها، وأدللّت الطريق اهتديت إليه... والدال على الخير كفاعله"[16]، أي بمعنى الإرشاد إلى الطريق الموصل إلى مكان ما. ومما ذكره الراغب الأصفهاني أن مصطلح (الدلالة) يجيء بمعنى الدال ومعناه وما يتوصل به إلى معرفة الشيء، كدلالة الألفاظ على المعاني ودلالة الإشارات والرموز والكتابة والعقود والحساب، وسواء كان ذلك بقصد ممن يجعله دلالة أو لم يكن بقصده[17].

وجاء في لسان العرب لابن منظور (ت 711) في مادة (د.ل.ل) ما يلي:

"دله على الشيء يدله دلالة فادل: سدده إليه، والدليل: ما يستدل به، والدليل: الحال. وقد دله به الطريق يدله دلالة[18]".

إن هذه المعاني جميعها تصب في باب الاهتداء والتوجيه إلى الطريق أو الشيء، ومعرفة جواهره.

ب- الدلالة في الاصطلاح:

الدلالة في الاصطلاح تعني "الاستدلال"، فهي شقان: دال ومعنى؛ فالدال هو المتولد من المعنى الأصلي، وأما المعنى فمتولد من الدلالة والاستدلال.

وهذه المعطيات جميعها تصب في ظبط مصطلح (الدلالة) عند أهل التفسير الذين قالوا بأنها أشعار بأمر، كما مر معنا في تعريف الراغب الأصفهاني الذي يؤكد أن الدلالة قد تكون عن قصد، كدلالة الألفاظ على المعاني ودلالة الإشارات والرموز[19].

---

[16] الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود: أساس البلاغة، تحقيق محمد باسل عيون السود، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1998، ص 295.

[17] الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد: المفردات في غريب القرآن، مركز الدراسات القرآنية، الناشر مكتبة نزار مصطفى الباز، ج 1 ص 288

[18] ابن منظور، جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم: لسان العرب، تحقيق أحمد سالم الكيلاني، مركز الشرق الأوسط الثقافي ، ط 1 ، 2011 ، ص 152-153

[19] طالب محمد إسماعيل: مقدمة في دراسة علم الدلالة، الناشر دار كنوز المعرفة العلمية، ط1، 2011 ، ص 18- 19

تعالق علم الدلالة والسيميائية:

علم الدلالة يدرس المعنى اللغوي للكلمات والجمل خارج السياق التركيبي مع التركيز على العلاقة بين الدال والمدلول، أي اللفظ والمعنى داخل النظام اللغوي، أي أنه معنى بالمعنى اللغوي للكلمة، مثلًا كلمة بيت أو حقل توحي إلى مكان ننفهمها من خلال سياق الكلام؛ بمعنى آخر أن العلامة الدلالية هو الدال والمدلول، تصور ثنائي لهذا العلم. أما السيميائية فهي تدرس العلامات من حيث تقف على الفاصل والفيصل بين علمين نستند إلى تعريفهما ومنهجهما ووظيفتهما. من هذا المنطلق يمكننا تحديد العلاقة بينهما: السيميائية تدرس العلامات بأنواعها سواء كانت كلامية أو رمزية أو بصرية، تدرسها السيميائية كأنظمة دلالية، و الهدف من هذه الدراسة فهم كيفية توليد الدلالة عبر العلاقات بين العلامات كما هو الحال في تحليل إشارات المرور والإعلانات أو التحليل داخل البنية السردية في رواية معينة. وتكمن العلاقة في أن اتباع دي سوسير السيميائية حقل واسع وأشمل يُدرج تحته علم الدلالة، أي دي سوسير رأى أن اللسانيات حقل معرفي واسع الفضاء والآفاق تنطلق وتستمد أصولها من السيميائيات، ومنها علم الدلالة كجزء من السيميائية. إذن السيميائية أوسع من علم الدلالة حسب رأي دي سوسير، لكن رولان بارت يرى علم الدلالة أوسع من السيميائية. في هذا السياق يذهب معظم النقاد إلى أن مقولات دي سوسير نصا مقدسا لا يمكن تجاوزها، ومنهم من يرى في مقولات رولان بارت نضجًا فكريًا أوسع وأعمق[20]، إن اختلاف في المنهج بين علم الدلالة والسيميائية يتضح في الآتي:

- علم الدلالة يتبع منهجًا تحليليًا للكلمات في المعاجم كدراسة حقول دلالية والعلاقات المعجمية من ترادف وتضاد.
- السيميائية تعتمد على تحليل البنى العميقة للعلامات (العلاقات الثنائية - توليد الدلالة عبر التفاعل).
- علم الدلالة تبحث في المعنى.
- السيميائية تبحث في الشكليات والعلامات البارزة في النص.

[20] فايز الداية، علم الدلالية العربي: النظرية والتطبيق، دراسة تاريخية تأصيلية نقدية، ديوان المطبوعات الجامعية، 1973، ص 06.

الفصل الأول : سيمياء العتبات النصية

اولا : مفهوم العتبات النصية

ثانيا : سيمياء العتبات النصية

ثالثا : وظائف العتبات النصية

أولا :

مفهوم العتبات النصية :

شـغلت العتبات النصـية حيزاً كبيرا من اهتمام النقاد ، وذلك للأهمية البالغة والدور الفعال الذي تكسـبه في عملية تسـهيل القراءة. فمن خلالها يتم اسـتيعاب وفهم النص من قبل المتلقي فهي تقوم بفتح مجال أمام القارئ و اكتشـاف أعماق النص وتشـكيل رؤية أولية حول العتبات التي تمثل علامات سـيمائية لها دلالات ووظائف عديدة على مستوى النص.

أ- العتبة في اللغة :

تطرقت العديد من المعاجم اللغوية المؤلفة في العتبات النصية للمفهوم اللغوي لهذا المصطلح ولكن أجمع على تعريف واحد للعتبة .

ورد في لسـان العرب : الدرج. وعتب عتبة : اتخذها ، وعتب الدرج : مراقيها إذا كانت من خشـب وكل مرقاة منها عتبة وفي حديث ابن النحام . قال لكعب بن مرة، وهو يحدث بدرجات المجاهد . ما الدرجة ؟ فقال : أما أنها ليسـت كعتبة أمك أي أنها ليسـت بالدرجة التى تعرفها في بيت أمك فقد روى أن ما بين الدرجتين ، كما في السماء والأرض، و عتبة الجبال والحزون : مراقيها ونقول عتبة لي عتبه في هذا الموضع تصعد فيه والعتبات : عرج الرجل [1]

- ويعرفها عبد القادر الرازي في مختار الصحاح بقوله : (العَتَب) الدرج وكل مرقاة (عتبة) ويجمع على عتبات و عتب أيضا . و(العتبة) أسكفه الباب ، قلت : قال الأزهرى في ع – ت – ب قال ابن شميل (العتبة) في الباب هي العليا و الأسكفة هي السفلي[2]

ب - العتبة في الإصطلاح :

اعتبرت العتبات النصـية من أهم قضـايا النقد الأدبي المعاصـر وتعريفها الاصـطلاحي لا يختلف عن معناها **اللغوي .**

يعرفه عبد الحق بلعابد بـــ: أنماط المتعاليات النصـية والشـعرية عامة ، يتشـكل من رابطة هي عموما أقل ظهورا وأكثر بعدا من المجموع الذي يشـكله عمل أدبي ، فالنص في الواقع لا يمكننا معرفته وتسـميته إلا بمناصـه ، فنادرا ما يظهر النص عاريا من عتبات لفظية أو بصـرية مثل (اسـم الكاتب، العنوان ،العنوان الفرعي، الإهداء الاسـتهلال صـفحة الغلاف وهذا قصـد تقديمه للجمهور ، أو بمعنى أدق جعله حاضـرا إلى

[1] ابن منظور : لسان العرب . ص 576

[2] عبد القادر الرازي : مختار الصحاح : ص 173

الوجود لاستقباله واستهلاكه فالمناص هو كل ما يجعل من النص كتابا يقترح نفسه على قرائه أو بصفة عامة على جمهوره فهو أكثر من جدار جو حدود متماسكة تقصد به تلك العتبة : التي يسمح لكل منا دخوله أو الرجوع منه والتحاور مع المؤلف الحقيقى أو المتخيل .[1]

ويعرفها عبد الرزاق بلال بقوله : العتبات في النص هي خطاب المقدمات ، عتبات النصوص المصاحبة ، المكملات، النصوص الموازية ، سياجات النص ،المناص ، بل ان عتبات النصر تساعد على فتح مغاليق المخطوطات وتساعد في قراءتها و تحديد قيمتها المعرفية والتاريخية فبذلك يقيم الدليل على أهمية خطاب العتبات النصية ونؤكد أن لا فكاك منه ومن شروطه الشكلية والمعرفية ومن وظائفه بل و من سلطته [2]

العتبات النصية هى العناصر المصاحبة للنصوص و التى تعمل كمدخل لفهم النص وتأويله والأدوات التي توجه القارئ وتعطى إشارات حول محتوى النص وأسلوبه .

ج) مفهوم النص

لغة :

يلاحظ المتتبع لكلمة " نص " في المعاجم العربية أنها تحيل الى معنى الظهور والوضوح و الارتفاع وغاية الشيء و منتهاه - فقد ذكر الزبيدي في تاج العروس" : نص الحديث ينصه نصا ، وكذا نص إليه . إذا رفعه . قال عمرو بن دينار : ما رأيت رجلا أنه للحديث من الزهري ، أي أرفع له وأسند وهو مجاز ، وأهل النص ، رفعك للشيء[3].

اصطلاحا :

بقول محمد عزام (النص) عالم دلالات وبنيات يتم انتاجها من خلال ذات النص كما تتجلى من خلال الكاتب والقارئ . فالكاتب ينتج عنه نصه ضمن بنيات نصية أخرى كبرى (سوسيو - نصية) والقارئ يتلقى النص ضمن بنيات كبرى (سوسيولوجية) ، وبذلك يجعل النص منفتحا على دلالات أعمق وأكبر .

فرولان بارت ، يرى أن النص عملية انتاج ، وهو متحرك دوماً ، ولو كان مكتوبا مثبتا لأنه لا يكف عن التفاعل والتقاطع مع أعمال أدبية أخرى [4]

[1] عبد الحق بلعابد: عتبات (جيرار جينات من النص إلى المناص منشورات الاختلاف الجزائر ط 1 44: 2008

[2] عبد الرزاق بلال : مدخل الى حبيبات النص ، افريقيا الشرق - المغرب : 16 - الدار البيضاء : 05 ديسمبر 2015 ج 21

[3] الزبيدي " تاج العروب " من 369

[4] محمد عزام " فضاء النصب الروائي " دار الدوار ؛ ط 1 ، سوريا ، 1996

ثانيا : سيمياء العينات النصية

أ- عتبة الغلاف :

شغلت عتبة الخلاف عناية الكثير من المبدعين ، الاختيار لوحات أغلفة رواياتهم بما يناسب مع مضامين خصومهم السردية ، وإختيار فتان ما هو يرسم هذه اللوحات الفنية ، إذ تبرز أهمية عتبة الغلاف في مساعدة المتلقي على فهم النص الروائي والدخول إلي عوالمه الخفية . وذلك من خلال ما يحمله الخلاف الخارجي للعمل الروائي من لوحات أو أيقونات بصرية وما تحمله من علامات سيمائية تحمل العديد من الدلالات والإشارات التي تقود القارئ إلى مضمون العمل الروائي.

ويتضمن الغلاف الخارجي للعمل الروائي، اسم الكاتب وعنوان الرواية وجنس العمل الإبداعي والمعلومات الخاصة بالطبع والنشر كذلك الصورة أو اللوحة التشكيلية و يحتوي كذلك على بعض العبارات للناشر أو الكاتب، كما يحتوي أحيانا على بعض من السيرة الذاتية للكاتب لذلك فهو يشكل فضاء نصيا و دلاليا لا يمكن تجاوزه لماله أهمية في مقارنة مضمون الرواية لكي يلقى رواجا في الوسط الأدبي.[1]

يرى عبد الحق بلعابد أن كل الانتاجيات المنافية التي تعود مسؤوليتها للناشر المنخرط في صناعة الكتاب وطباعته ، وهي أقل تحديدا عند " جينيت " إذ تتمل في الغلاف - الجلادة - كلمة الناشر الاشهار الحجم ، السلسلة) حيث تقع مسؤولية هذا المناص على عاتق الناشر و متعاونيه ، كتاب دار النشر والملاحظ كما يرى " جينيت " ان الغلاف المطبوع لم يعرف إلا في القرن 19 م . إذ أنه في العصر الكلاسيكي كانت الكتب تغلف بالجلد ومواد أخرى حيث كان اسم الكاتب والكتاب يتموقعان في ظهر الكتاب ، وكانت صفحة العنوان هي الحاصلة للمناص: ليأخذ الغلاف الآن في زمن الطباعة الصناعية والطباعة الالكترونية والرقمية و أبعاد وأفاق آخرى .[2]

-الفضاء النص في سياق الغلاف عند حميد حميدانى ليس مجرد تغليف مادي وإنما فضاء بصرى يتم من . خلال اتصال مع العمل الأدبي ووسيلة تعبيرية تخلق تجربة بصية تتناسب مع مضمون النصب و يوجه القارئ الي فهم خاص للعمل الأدبي واعتبر أن الغلاف ليس مجرد مساحة جغرافية أو مكانية بل مرأة عاكسة تجعل المتلقى يدخل في عالمه قبل أن يفتح الكتاب [3]

---

[1] مروة أحمد محمد زكى عبد العظيم، مجلة البحوث السيميائية الغلاف في الفن الروائي ، قسم اللغة العربية الكلية البنات للآداب والعلوم التربية، جامعة عين شمس العدد 2 - مصر ص 03 .

[2] عبد الحق بلعايد ، عتيات جيرار جنيت من النوع الى المناصب ص 45-46

[3] حميد الحميداني : بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي - بيروت - لبنان ط 1 1992 ص. 58 ،

الغلاف الخاص برواية إمراتان في إمرأة " يعتبر مساحة شاسعة تحمل مجموعة من العناصر البصرية والرموز الدالة ، والتي تهدف جميعها إلى إعطاء مفهوم للمتلقي بالعمل الإبداعي للرواية : ويحمل الغلاف . اسم الفني للكاتب - عنوان الكتاب وأيضا الإطار الجمالي من ألوان وجود وكذالك اسم دار النشر تجتمع هذه العناصر في تقريب الصورة للمتلقي وتعزير جاذبية للقارئ .

ب) عنبة الايقونة (الصورة) :

يعد الغلاف من العتبات الرئيسة التي تفتح أفاقا جديدة أمام القارئ لفهم العلاقة بين الصورة والنص الأدبي لما تحملة الايقونة من دلالات ورموز لفهم ما وراء الغلاف : فإن الأيقونة ليست مجرد تمثيل بصري بل هي لغة حاملة لمعاني تنطوى لتأويلات متعددة .

يرى سعيد بنكراد أن المثيرات البصرية تعد المدخل الرئيسي نحو القيام بالإدراك ما يوجد خارج الذات (نحن نبصر لأن هناك أشياء يمكن إبصارها) على هذا الأساس فإن طبيعة الصورة تتخلص في معرفة ما يدور داخل النص الأدبي وأن العلاقة بين دال الصورة ومدلولها النص يوحي على تشابه يجعل من الأول يحيل إلى الثاني دون وسائط ؛ فإن دلالة الصورة أمر ضروري في معرفة المدلول النصي ، فالعلامات البصرية تقدم لنا تحليل النصوص الأدبية وتمنح للمتلقي رمزا بصريا يمكنه من خلاله فهم أعمق النصوص [1]

إن الصورة حسب رأي . دو سوسير - هي أكثر قدرة من الصوت على تشكيل وحدة اللغة عبر الزمن : كما أن الانطباعات البصرية هي أكثر دقة وديمومة من الانطباعات السمعية، إن المفهوم الذي يعالجه دو سوسير أن دلالة الصورة أعمق من الصوت : حيث تعمل على ترجمة الفكرة السمعية أو اللغوية بالإشارة البصرية . لما تتضمنه من المعاني التي يجدها القارئ في نفسه ساعة الإبصار [2]

أفضت ثقافة الصورة عما عجزت عنه اللغة في تشكيل البعد الجمالي والدلالي للنص إذ أن تصميم الصورة أصبح من أهم العتبات النصية لأنه المؤشر الوحيد الذي يصف ما بداخل النص الروائي بالإضافة إلى أنها دالة على أبعاد الإيحائية للنص لهذا أعطى لها الروائيون و الكتاب حيز كبير وأولية في تطابق النص الروائي مع الصورة ، لأنها يشاهدها جميع فئات المجتمع الكبير - الصغير - المثقف - محدود الثقافة ...) ، فالنص لا يفهم إلا من صورة الغلاف الحاملة للدلالات المتطابقة بين النص والصورة[3] .

[1] سعيد بنكراد " السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها، مكتبة الأدب المغربي ، ط 3 سوريا ، 2012 ، ص 111 .

[2] ابو بكر مرزوق ، مجلة محكمة تعنى بالبحوث اللغوية والأدبية والفكرية ، العدد الرابع ، جوان 2010 ،قسم اللغة العربية . كلية الاداب واللغات : جامعة عمار يليجى الأغواط ، الجزائر : ص 04

[3] مفيدة بوفنارة ، مجلة العلوم الانسانية ، العدد الخمسون ،ديسمبر 2018 ، قسم اللغة العربية . كلية الآداب واللغة العربية ، جامعة الاخوة منتوري قسنطينة - الجزائر ص 293- 304 .

الصـــورة الفنية التي ظهرت على غلاف الرواية امرأتان في امرأة " أبرزت اهتماما كبيرا. إن هذه اللوحة ليســت مجرد صورة فنية بل هي نص بصري يتطلب تفسير و شرح حيث تتميز بطابعها المبهم حيث تحتوى على ملامح غير واضـحة ومكونات دلالية متعددة ، مما يجعلها ذات بعد أدبي عميق ، وهي عبارة عن كتابه لونية تعبر عن فكرة فنية مركبة ، تحمل في ثنايها الكثير من الرموز والإشـــارات ، من شـــأنه هذا الغموض الذي تتركه اللوحة الفنية يدفع القارئ إلى الغوص والتفكير بين أشـكالها ورموزها . مما يزيد من شـوق المتلقي في معرفة ما يوجد داخل النص ويقارن بين توافق صورة العلاقي والمتن الروائي والكشف عن معاني باطنية التي تحملها .

ج) عتبة العنوان : (امر أتان في إمرة)

يعتبر العنوان من أهم العتبات النصـــية التي يقف عندها القارئ من أجل فهم ما يدور داخل النص ويعتبر أيضـا بطاقة تعريف للنص فمن خلاله يفتح المجال للمتلقي للتحليل الأولى للنص كما أنه العنصـر الأسـاسـي الذي يبدأ به الكاتب في تدوين أعماله الادبية .

يعرفه لوى هويك " فيقول " سمة العنوان " جاعلا إياه : مجموعة العلامات اللسانية من كلمات و جمل و حتى نصوص ، قد تظهر على رأس النص لتدل عليه وتعنيه تشير لمحتواه الكلي و لتجدب جمهوره المستهدف.[1] .

أي أن العنوان يعمل في طياته رموز و علامات سـيميائية تتم من خلال فهم النص ، فالعنوان يأتي في الصـدارة حسب رأي لوى هويك فهذا دليل على أهميته حيث يثير ويجلب القارئ ويحمسة من أجل القراءة

إذن فالعلاقة بين العنوان والنص علاقة تكاملية فلا يسـتطيع الفصـل بينهم فإن حضـر أحدهم فيكون قصـر و عدم استيعاب ما يدور د اخل السياق الأدبي.

ويعرفه رولان بارت في كتابه المغارة السـيميولوجية: أن العناوين عبارة عن أنظمة دلالية سـيميولوجية تحمل في طياتها قيما أخلاقية واجتماعية وايديولوجية ودعم رؤيته للســيســيولوجيا على أشــياء كثيرة حيث يقول : يبدو اللباس السـيارة . الموسـيقى - الفيلم. الصـورة الإشـهارية ... أشـياء متنافرة جدا ما الذي يمكن أن يجمع بينها - كونها جميعا أدلة [2]

و ذلك أن العناوين ليسـت مجرد كلمات أو جمل يقف عندها القارئ ويمر إنما هي دلالات ومعاني او ربما أفكار يحملها في طياته فيتفاعل معها المتلقي .

[1] عبد الحق بلعابد ، عتبات جيرار جنيت ، من النص إلى المناص ، ص 66 .

[2] بسام موسى قطوس، سيمياء العنوان ، وزارة الثقافة - عمان - الأردن ، ط1 ، 2001 ص 37

-كما يعرفه جميل حمداوي مجموعة من الدلائل اللسانية . يمكنها أن تثبت في بداية النص من أجل تعينه، والإشارة الى مضمونه الجمالي من أجل جذب الجمهور المقصود [1] أي أن العنوان يحمل في ثناياه طابع الإيحائي والإشارات ودلائل من شأنها تحفز القارئ في البحث وتفكيك شيفرات النص

مما سبق يتضح أن العنوان يشترك في سمة واحدة وهي إزالة الغموض عن النص ويساعد في اتساق وانسجام النص . وأول شيء يطلع عليه القارئ من أجل فهم مضمون النص الباطني قصد التعريف به وتلميح إلى مضمونه الكلي .

إنتقاء نوال السعداوي " لعنوان الرواية لم يكن عشوائي دون جدوى، بل جاء كنص مختصر وعميق مليئ بالدلالات والمعاني، حسب رأي سوسير أن الرمز هو الركيزة الأولى في دراسة اللغة . وقد قسم الرمز الى قسمين و هما الدال والمدلول ، فالدال هو الصوت أو الحرف المكتوب والمدلول هو الصورة الفنية أو الفكرة عن الشيء : فالهدف عند سوسير هو ربط الرمز بمعناه فإختيار العنوان كان بدقة مما يعكس مضمون الرواية.

د) عتبة الإهداء :

الى كل فتى وفتاة في ربيع العمر ، لعلهما يدركان قبل قوات الأوان أن طريق الحب ليس مفروشا بالورد ، وان الزهور المغمضة حين تتفتح في ضوء الشمس لأول مرة تسقط فوقها خراطيم النحل تمتص ورقها الناعم ، فاذا ما استسلمت الزهور السحقت ، واذا قاومت واستبدلت الورق الناعم بشوك تافر مذهب ، استطاعت أن تحيا وسط النحل الجامع. نوال السعداوي مارس 1985.

يعد الإهداء أحد " عتبات النص " وهي ترجمة للمصطلح الفرنسي Paratexte الذي يشير إلى النصوص التي تحيط بمتن الكتاب من جميع جوانبه ، مما يشكل نظاما اشاريا لا يقل أهمية عن المتن الذي يحيط به ؛ حيث يلعب دورا مهما في توجيهه القارئ، وتتمثل هذه النصوص الموازية للنصوص الرئيسة : التى ينطوي عليها كل مؤلف في فنون الكتابة المختلفة، خطابات نوعية مستقلة متميزة في خصائها وبنائها و ووظائفها من ناحية ، الأمر الذي يجعل من هذه النصوص خطابات حية جديرة بالقراءة والتلقي من كونها مكونا حيويا ومرافقا لمتون المؤلفات والكتب [2]

[1] فيصل الأحمر. معجم السيمائيات ، دار العربية للعلوم ط 1 .، الجزائر العاصمة 2010 ص 226 .

[2] أحمد عبد العظيم محمد ،عتبة الإهداء في المدونة العربية دراسة وصفية تحليلية ، العدد 01 ، 2022 قسم اللغة العربية ، كلية الآداب واللغات ،جامعة الفيوم ، مصر ، ص 1335 .

ويرتبط الإهداء في اللغة العربية بالهدية والهبة . والعطاء . والتبرع والكرم والجود وفي هذا الصـــدد ، يقول ابن منظور في لســان العرب " أهديت الهدى إلى بيت الله إهداء. و يقصـد بالإهداء ما يرسـله الكاتب أو المبدع إلى الصـــديق أو الحبيب أو القريب أو الزميل أو المبدع والهدف من ذلك هو تأكيد علاقات الأخوة وخلق صـــلة المودة .

ويكون الإهداء على مســـتوى البنية التركيبية والمعمارية . كلمة أو نصـــا قصـــيرا، أقله جملة واحدة وغالبا ما تكون هذه الجملة اسـميه أو شـبه جملة أو جملة فعلية، وقد يكون نصـا مطولا من جهة وقد يكون نصـا أدبيا قصـــيرا جدا يحتوى على حدث معين، ويكون مســـتقلا بنفســـه وغالبا ما يكون في بداية العمل الأدبي مقترنا بصفحة التقديم . أو محاذيا للعنوان الخارجي، أو يكون نفسه عنوانا .[1]

أما الإهداء عند عبد الحق بلعابد الإهداء هو تقدير من الكاتب وعرفان يحمله للآخرين سـواء كانوا أشـخاصـا أو مجموعات، وهذا الاحترام يكون إما في شـكل مطبوع (موجود أصـلا في الكتاب) وإما في شـكل مكتوب يوقعه الكاتب بخط يده في النســخة المهداة، وقســم هذه العملية التواصـــلية للإهداء إلى المهدي والمهدى إليه (العام والخاص)

المهدي : من يهدي ومن يقوم بعملية الإهداء

المهدي إليه : الأشـــخاص القريبون من الكاتب أو العلاقات العامة التي يربطها الكاتب مع الآخر الاجتماعي والثقافي والسياسي مثل مؤسسات ثقافية أو منظمات إنسانية .[2]

في اهدائها توجه الثانية نوال السـعداوي رسـالة عامة تقصـد كافة شـرائح المجتمع ولكنها تهتم بفئة في المجتمع الا وهي الشـباب والفتيات أنهم في مرحلة "ربيع العمر تتميز لغة خطاب بالوضـوح : حيث تريد إيصـال رسـالة إلى كلتى الجنسين لأنها الفئة الحساسة في المجتمع لتجنب بعض الأخطاء في المستقبل .

تسـعى نوال السـعداوي تحفيز المرأة وحمايتها من الاستغلال من الفئة الذكورية حيث تقدم نصائح واقعية من أجل الدفاع عن نفسها وعدم تقبل الإهانة أو الإساءة من الجنس الآخر .

يتبين من خلال خطاب نوال السـعداوي فإنها تشـجع على النسـوية في المجتمع من خلال رفع السـلطة الذكورية وتشـجع الفتاة على بناء شـخصـية صـلبة لا تحتاج إلى الجنس الآخر (الذكورى). فبالتالي يظهر هذا الإهداء أنه جاء كرد فعل على السلطة الا بوية في المجتمع .

[1] جميل حمداوي ، شعرية النص الموازي ، عتبات النص الأدبي ، دار الريف للطبع والنشر، الناظور ، تطوان المملكة المغربية ، ط1 ، 2020 ، ص 90 .

[2] عبد الحق بلعابد ، عتبات جيرار جنيت ، من النص إلي المناص ، ص 93 - 96

ثالثا : وضائف العتبات النصية

أولت العتبات النصية عناية خاصة تجعل منها خطابا قائما بذاته له قوانينه التي تحكمه، ولا غرابة في ذلك ما دامت العتبات في حقيقتها تصـير بمثابة نص مواز للمتن ، حيث تسـاعد المتلقي على ولوج أعماق النص إذا تعد مفتاحا لفهم النص وتوجيه قراءته وتحديد مسـارات النص، بالإضـافة إلى دورها في تحديد هوية النص والإشارة الى مضمونه وتمتلك وظائف تقدم بها ومن بين هذه الوظائف نجد :

اسم الكاتب : من العناصر الأساسية . هو الفاصل بين الكاتب والأخر، وتثبت فيه هوية بغض النظر ان كان حقيقيا أو مستعارا . غالبا ما يتموضع في أعلى صفحة الغلاف بخط بارز و غليظ للدلالة على هذه الملكية .

وظيفه التسمية : تعمل على تثبيت هوية العمل للكاتب بإعطائه اسمه .

وظيفة الملكية : تقف دون التنازع على أحقية تملك الكتاب ، فإسـم الكاتب هو العلامة على ملكية الأدبية والقانونية للعمل .[1]

العنوان : من اهم العناصر المناص (النص الموازي)

الوظيفة الوصـفية : أو ما يطلق عليها بالوظيفة الايحائية حسـب جينيت وهي تصـف النص بأحد مميزاته إما موضـوعيا تيه، حيث يتم فهم بعض شـفرات ورموز دلالية من خلال العنوان إلا إذا كان يتصـف ببعض الغموض فالعنوان يعتبر مفتاح النص مما يحمله من الإيحاءات إذا كان القارئ مستعلم ، فيعمل الكاتب على التلاعب به.[2]

-**الوظيفة الإغرائية** : تعد الوظيفة الاغرائية من الوظائف المهمة للعنوان المعول عليها كثيرا على الرغم من صعوبة القبض عليها ، فهي تعزز بالقارئ المستهلك لفضول القراءة فيه " العنوان الجيد هو أحسن سمسار للكتاب حيث الغموض و الغرابة يدفع القارئ إلى اكتشـاف أعماق النصـب فيكون الكاتب أغرى من عنوانه المتلقي .[3]

الوظيفة الدلالية : تزداد أهمية العنوان في تفكيك النص وتركيبه إلى بنيات دلالية و رمزية فيصـبح سـهلا في قراءة شفرات النص والكشف عن أصوله و أسراره[4]

---

[1] عبد الحق بلعابد " عتبات ، جيرار جينيت ، من النص إلى المناص ، ص 63 .

[2] المرجع نفسه من 86 .

[3] عبد الحق بلعابد " عتبات ، جيرار جينيت ، من النص إلى المناص ، ص 83.

[4] نوال أقطى" العنوان في النص الأدبي بين الأهمية والوظيفة والمكانة ،مجلة امارات في اللغة و الأدب والنقد العدد 02، 2021 ، قسم اللغة العربية الكلية الآداب واللغة العربية ، جامعة محمد خيضر بسكرة (الجزائر) في 152

الوظيفة الإشـــهارية : وهذا لوجوده على صـــفحة العنوان التي تعد الواجهة الإشـــهارية للكتاب و أصـــحاب الكتاب أيضا الذي يكون اسمه عاليا يخاطبنا بصريا للشراء . [1]

العتبات النصـــية في رواية " امرأتان في إمرأة دور بارز في توجيه القارئ حيث لعب الغلاف الأمامي للرواية في تشـــكيل خيال لدى المتلقي و إعطائه نظرة اولية اســـتطلاعية داخل الرواية حيث ســـاعدت الرســـومات و الألوان مستعملة في تقريب فكرة للمتلقي و ما يدور في أحداث الرواية عن طريق الفضاء.

[1] عبد الحق بلعابد " عتبات ، جيرار جينيت ، من النص إلى المناص ، ص 65 .

الفصل الثاني :

الدلالات الاجتماعية و الثقافية في الرو اية

أولا : الهوية و الأنوثة

ثانيا : السلطة و التحرر

ثالثا : الثقافة والمجتمع

أولا : الهوية والأنوثة .

العلامات السيميائية التي تعكس صراع الهوية والأنوثة :

أ- العلامات الرمزية :

المرآة : للمرآة دلالات والإيحاءات فلسفية وجمالية في الادب فالمرآة ظاهرة مألوفة لنا في حياتنا اليومية فيشير الدكتور محمود رجب إلى أن المرآة عبارة عن سطح يعكس كل ما يقوم به ؛ فأي شيء يمتلك خاصية السطح العاكس فهو مرآة، وهذا الذي يقدم أمام المرآة يعرف باسم الأصل وأما الذي تعكسه فهو يعرف بالصورة أو الانعكاس وتدور الصورة مع أصلها و جودا أو عدما .[1]

الدلالة من خلال الرواية :

ترمز الى الازدواجية والصراع بين الهويتين (الذات الحقيقية مقابل الأنوثة المفروضة).

التمثيل من الرواية :

عندما تنظر البطولة إلى المرأة ترى صورتين متضادتين المرأة مطيعة و أخرى متمردة) مما يعكس انقسام هويتها .

-يهرب الدم من وجهها في شحوب غير بشري ، كشحوب التماثيل المنحوتة في الصخر أو كوجوه الجثث المرصوصة على المناضد الرخامية في المشرحة ، ورأت لون وجهها حين نظرت في مرآة حجرة الطالبات ، وأصابعها حين لمست بشرتها كانت باردة مثلجة ، وتعرف عن يقين أنها ترتعد وأنها تريد أن تهرب من ذلك الصوت الذي نادها)[2]

الجسد الانثوي :

الجسد هو الواجهة الأولى للذات ولا نفعا لاتها، وهو أيضا مفتاح الأفعال

ومصدرها . " إنه الموجه الدلالي الذي تؤسس عبره بديهية العلاقة مع العالم، أي ما يعود إلى النشاط المحسوس والتعبير عن المشاعر والكشف عن طقوس التفاعل واللغة الإيمائية والاحتفاء بالذات ، ولعبة الإغراء . ذلك أن الوجود هو قبل كل شيء وجود جسدي «

فلا يمكن صياغة أي فعل ولا تشكيل أية إيماءة خارج الممكنات التعبيرية التي يوفرها الجسد وخارج الدلالات المنبثقة عنه[3]

---

[1] محمود رجب "فلسفة المرآة "دار المعارف 15 20 يونيو 2011 ص 108

[2] نوال سعداوي " امرأتان في امرأة ص 19

[3] . سعيد بنكراد " سيمائيات الصورة الإشهارية " أفريقيا الشرق - المغرب ، 2006 ص 87

الدلالة من خلال الرواية :

جسـد المرأة كسـاحة للصـراع بين التملك الاجتماعي والتحرر الذاتي التي تعكس بعمق الصـراعات الداخلية للمرأة، وخاصة تلك المتعلقة بالهوية والانقسامات النفسية والاجتماعية : الجسد الأنثوي في الرواية لا يقدم فقط للكيان مادي بل كمجال تتجلى فيه تناقضات الشخصية الرئيسية حيث تعيش البطلة بين شخصيتين مختلفتين ، إحداهما محافظة ومقيدة بالأعراف الاجتماعية والأخرى متحررة ومنطلقة و رغبا بتها .

الجسد كرمز للقمع الذكوري والمجتمعي :

تعرض الرواية كيف يتم التحكم بالجسـد الأنثوي منذ الطفولة من خلال العادات والتقاليد التي تعرفه قيودًا على المرأة سـواء عبر الختان أو التربية الصـارمة أو القيم التي تربط الشـرف بجسـد المرأة لا بشخصـيتها أو أفكارها .

1- الجسد كأداة للتحرر واعادة اكتشاف الذات :

مع تطور الرواية تبدأ البطلة في اسـتعادة جسـدها كجزء من ذاتها، لا كشـيء يخص الأخرين أو تحدده القيم الاجتماعية - تعيش بهية تجربة التحرر الفكري والجسـدي و تبدأ في رفعه العلاقات التي تقوم على السـيطرة والخضوع الجسد هنا يصبح مساحة للاسترجاع القوة وليس فقط مصدرا للعار أو الرغبة .

2- الجسد كحقل للانقسام النفس :

الانقسـام في شخصـية البطلة يتجلى في علاقتها بجسـدها ، فمن جهة هناك بهية المطبعة التي تخضـع للقيود المفروضـة عليها ومن جهة أخرى هناك بهية المتمردة التي تدرك أن أنوثتها لا يجب أن تكون عبئاً أو وسـيلة للمتعة فقط وهنا يكمن الصـراع الداخلي للبطلة فينتج عنه الانفصـام في شـخصـيتها وتناقض في مشـاعرها وتصرفاتها "امرأتان في جسد و احد[1]

التمثيل من الرواية :

وصف المجتمع للجسد البطولة كعرض "يجب حمايته، بينما تراه في كوسيلة للتعبير عن حريتها .

رفعت جسـدها من فوق السـرير ولا مسـت قدمها العاريتان الأرض الباردة فترنحت وكادت أن تسـقط لولا قدرة ساقيها الطويلتين المستقيمتين و عضلاتهما القوية المشدودة ترفعان جسدها منتصبا إلى الفوق [2].

[1] نوال سعداوي " الوجه العاري للمرأة العربية . مؤسسة فيداوي 2018 هي 58

[2] د نوال السعداوي " إمراتان في إمراه ص 51

الألوان :

تلعب الألوان دورا رمزيا في تصوير المشاعر والتحولات النفسية للشخصيات خاصة البطلة نوال السعداوى ككاتبة ذات اسلوب عميق ورمزي ، تستخدم الألوان لتعكس حالات إنفعال الداخلي والصراعات التي تمر بها المرأة في الرواية

-**الابيض :** يرمز إلى الطهارة والنقاء وأيضا يرمز إلى الخضوع إلى السلطة الذكورية في بعض المواقع من الرواية . ارتداء البطلة اللون الابيض في لحظات الخضوع .

الأسود : يرمز الى التمرد على المجتمع والسلطة الذكورية خاصة وله دلالات أخرى مثل الحزن و القوة والقهر و الأسى والخطيئة والألم النفس العميق ارتداء البطلة اللون الأسود في مواقف التحدي .[1]

رمز الثنائيات :

(الطهارة - الخضوع - التمرد - الخطيئة) دليل على التحولات الداخلية لشخصياتها والصراع الداخلي للمرأة العربية من فرض قيود وأعراف وتمرد على تلك القيود التي فرضها المجتمع ويظهر هذا الصراع من خلال تصرفاتها .

التمثيل من الرواية :

حركة الصراع بين المقاومة والاستسلام، الحركة الوحيدة التي يدرك بها الإنسان الفرق بين حياته وموته ، لحظة رهيبة ، وبقدر ما يترهبها تعشقها، وبقدر ما تهرب منها تسعى إليها ، فهي اللحظة الوحيدة إلى تدرك فيها انها الموت ، كالأبيض لا يكون أبيض إلا في مواجهة الأسود .[2]

العلامات اللغوية :

الحوار الداخلي :

هر استغوار في أعماق وعي الذات . لا يعرف حدودا يقف عندها ضمن مجال حركة تصنعها لغة بالوضع الذهني والنفسي ، و هي مزيج منهما معا . فالبطل يستخدم الحوار الداخلي لكشف خبايا فكرة والتحدث عنها دون تغطية ، ويعرضها بصدق تام وحرية كاملة كاشفا كل البواعث والخواطر والمحفزات التي يكمن ورائها . [3]

تعتمد الرواية بشكل كبير على آلية الحوار الداخل حيث يجسد أفكار البطلة (بهية) وصراعاتها النفسية العميقة داخل المجتمع . ويكمن دور الحوار الداخلي في الرواية كما يلي :

---

[1] ينظر ، نوال السعداوي " امرأتان في امرأة " من 140

[2] الرواية ص 58

[3] اسماعيل بن مبارك بن سالم العجمي " أنماط المونولوج في رواية "همس الجسور مجلة ابتكارات للدراسات الانسانية والاجتماعية ، المجلد الأول : العدد الأول ، سلطنة عمان : 2023 ص 140 .

الكشف الصراع النفسي للبطلة :

-البطلة هنا تعيش صـــراع نفســي حاد بين مجتمع يريد و نفس تريد اجتمع هذا الصـــراع داخل نفس واحدة حيث تناقش نفسـها باسـتمرار في جميع المواقف التي تصـادفها في حياتها اليومية تنازع شـخصـيتين في جسـد امرأة واحدة تعيش تفردها واستقلاليتها المنظور لهما من طرفها كقدر حتى الرواية " امرأتان في امرأة " بهية شاهين " يفض مضجعها هاجس واحد لا يحول ولا يتبدل خوفها من أن تكون واحدة في عداد القطيع .[1]

تقدم بهية شـــاهين نفســـها كثائرة على عقلية القطيع وراغبة في التفرد والتخلص من قيود المجتمع البالية حســـب تفكيرها فهي ترفض رفضـــا قطعيا عقلية الأعراف والعادات الســـائدة في المجتمع الذى يخدم الفئة الذكورية ويتم فيه تهميش المرأة بدون مراعاة حقوقها ومشـــاعرها واعتبارها زوجة فقط "بهية شـــاهين كانت تخاف من نفسـها الحقيقية، من هذه الانسـانة الأخرى التى تعيش داخلها : تلك الشـيطانة التي تتحرك وتنظر إلى الأشياء بكل قدرتها على الرؤية .[2]

ثانيا : السلطة والتحرر

العلامات الدالة على السلطة الذكورية :

أ. العلامات الرمزية

أولا : الأشياء :

-**السـرير الزوجي :** يصـور كفضـاء للخضـوع الجنسـي وغياب الاسـتقلالية الجسـدية المفروضـة على المرأة، ومســـاحة للصـــراع الداخلي للبطلة في الرواية من فرض قيود الاجتماعية ويرمز أيضـــا الا الاغتراب العاطفي والجسـدي مع الزوج مما يعكس صراع عميق متعلق بين رغباتها الشـخصـية وبين الأعراف والقيود التي يفرضها المجتمع .[3]

المفـاتيح : ترمز الى الســـلطة الذكوريـة (الزوج أو الأب) فيتحكم في تحركاتها ويرمز أيضـــا الى قوة الانغلاق والســـجن في بعض مواضـــع فمن يملك المفاتيح يتحكم في الأبواب وبتالي بالحريات ومصـــير الآخرين توقفت السيارة أمام بيت صغير من حوله حديقة : أخرج المفتاح من جيبه وفتح الباب . وجدت نفسها في صالة كبيرة جدرانها مغطاة بالورق الملون [4]هنا الزوج كان يحتفظ بالمفاتيح ليس مفاتيح البيت ولكن مفتاح حياتها أيضـــا لغرض العزلة .

---

[1]جورج طرابيشي ، الأدب من الداخل، دار الطبعة بيروت ، ط1 ص 13 .

[2]نوال السعداوي . امرأتان في امرأة. ص 38 .

[3]نوال السعداوي " امرأتان في امرأة هنا 125

[4]الرواية ص 124

الحجاب : يستخدم كرمز للقمع الديني والاجتماعي، حيث تجبر البطلة فوزية على ارتدائه دون مقاومة فالبطلة تعيش وفق القواعد الاجتماعية دون التمرد على السلطة

فدور فوزية في الرواية يمثل المرأة المحافظة المطيعة المتقبلة للأعراف والتقاليد الإجتماعية دون صراع داخلي . " وتقرأ من الكتاب بصوت عال ، يرن في أدنها كصوت واحدة غيرها ، واسمها فوق الغلاف يبدو تحت عينيها غريبا، كاسم تلميذة أخرى مطيعة مؤدبة ، تسمع الكلام وتعمل الواجب، وتدفن حقيقة نفسها في طيات الورقة المختفية [1]

-العنف الجسدي :

تعكس الرواية العنف الذي تمارسه المؤسسات والمجتمع ضد المرأة ، سواء كان ذلك في العمل أو الجامعة أو الحياة العادية ، حيث يتم استعمال القوة الجسدية وكل وسائل القمع والسيطرة والخضوع " حوطها بذراعيه وضعها بصدره على صدرها، وأحست دقات قلبه السريعة، وبيده اليسرى امسك يديها الاثنتين وباليد اليمنى بدأ يفك أزرار توبها ، دفعته بقدمها القوية فسقط على الأرض - نهض وهو يحملق فيها بدهشة ، كانت دهشتها أشد .[2]

-الأوامر الصارمة :

يعكس الأسلوب الصارم في الرواية كوسيلة لسيطرة الابوية والزوجية مثل توجيهات الزوج (" انت ملكي " ، " لا تخرجي دون إذنى ") تفرض على البطلة الخضوع والتقيد بالأوامر الموجهة إليها " قال بصوت المالك : انت زوجتي " . [3]

المنزل الضيق :

يصور كسجن رمزى خاصة الغرفة المغلقة حيث تحتجز"فوزية " بعد العصيان ويعتبر رمزا للهيمنة والقيود والخضوع فهو ليس مجرد مكان بل هو ساحة للصراع الداخلي التي كانت تعانى منه البطلة بين جدران المنزل وانتهاك حريتها بمقابل الأعراف في مجتمع تقليدي . "حجرتها مظلمة تماما الا من دائرة الضوء بيضاء مسلطة فوق اللوحة من لمبة صغيرة ، والسماء من خلال نافذة سوداء، والليل صامت وأبوهما نائم . ولا صوت يسمع ولا حركة .[4]

[1] الرواية ص 26

[2] نوال السعداوي " امرأتان في إمراة " ص 125.

[3] الرواية ص 114 – 115 .

[4] الرواية ص 31 .

ب- العلامات الإشارية

العلاقات :

الصداقة مع " نادية " تجسد الرواية رحلة نادية في البحث عن ذاتها و ارتقاء بها وسط صراع داخلي بينها وبين المجتمع الذكورى وتحاول التحرر من القيود الاجتماعية و يكمن دورها في الرواية هو تشجيع البطلة على التمرد وعدم الخضوع أي سلطة والبحث عن الذات

الحوار الداخلي :

هو أحد مناظر الأساسية في الرواية التى اعتمدت عليها الروائية وطرحت صراع داخلي تعيشه "نادية " مع المجتمع فتقرر أن تخلق لنفسها علما خاص حتى لو قادها إلى السجن : متمردة ورافضة الاشكال التقليدية .[1]

علامات التحرر والمقاومة :

الانفصال عن الزوج : تعتبر أول خطوة نحو الاستقلال والبحث عن الذات والتحرر من الصراغ الداخلي بين الرغبة في التحرر والاستقلال وبين تقاليد المجتمع ، ولعل أهم عبارة كتبتها سيمون دي بوفوار في كتابها " الجنس الآخر » (1949) هذه العبارة التي أصبحت مثل الحكمة النسائية السائدة في أمريكا اليوم : المرأة لا تولد امرأة بل تصبح امرأة ، يمعنى أن شخصية المرأة تكون بحريتها ولاستقلالها وليس المجتمع الذكوري أو الطبيعة أو البيولوجيا .[2]

رفض العلاقة الجنسية : واذا كان تعريف المموس أنها المرأة التي تقبل العلاقة الجنسية بالرجل لأسباب تجارية وتفعية ، فلا بد أن يسرى هذا التعريف على أي امرأة تقبل العلاقة الجنسية بالرجل لأسباب تجارية ونفعية وبهذا لا تختلف العلاقة الزوجية القائمة لمصلحة تجارية أو نفعية في جوهرها . ربما كان اختلاف في الشكل من حيث توقيع عقد الزواج الشكلي وأن الأجر الذي تتلقاه الزوجة يختلف في طريقة دفعه عن الأجر الذي تتلقاه المموس. لكن المضمون واحد من حيث اقتصاد العلاقتين للحب الحقيقي ، بمعنى تمتنع الزوجة عن معاشرة زوجها كر فرض لسيطرته و هيمنته في البيت الزوجي .[3]

-الهروب المؤقت : في عالم ينتمي فيه الإنسان أينما يتحرك وكيفما تحرك إلى قطيع من القطعان يمكن للوهلة الأولى ان يبدو اسم الإنسان معجزة فالاسم هو ما يميز الواحد عن قطيعه، وبهية شاهين الهاربة من التشابه هر بها من الموت أو من القمامة أو من القيادة ، كانت نقف دوما مبهورة أمام معجزة الاسم ، بمعنى

[1] محمد الباز الكشف الأدبي الجديد ... رواية لنوال السعداوي تصدر بإسمين مختلفين الهيئة المصرية للكتاب ، العدد الأول ص 4 .

[2] نوال السعداوي " المرأة والغربة " ص 76

[3] نوال السعداوي " المرأة والجنس" ص 81 .

أن البطلة كان لها رهاب الاجتماعي وما تعيشه من صراعات داخلية بين شخصيتها إلى تسعى إلى التحرر والشخصية المفروضة عليها .[1]

ثالثا : الثقافة والمجتمع

إذا كانت الهوية مكونا ثقافيا ، فإن ذلك يعني أنها مكتسبة وأن المجتمع نصيبا في تكوينها، وتحديد أبعادها ، وقوانينها، وكيفياتها، وهو ما يجعل المرأة مستقلة بشكل أو بأخر لأنه يحدد كيف تكون ، ومما ينبغي أن تكون ، و لماذا تكون على معين يختاره ويقوم بتحديده مسبقا، وهي بذلك تظل تعاني الاستلاب والدونية المسلطة عليها بالفعل الأبوي وبالقوة الثقافية [2]

أولاً : العلامات السيميائية التي تعكس الثقافة العربية : (المصرية)

الحجاب والملابس التقليدية :

رمز من الرموز السلطة الذكورية والقيد الاجتماعي فيلعب الأب الحافز الرئيسي في تحكم في مظهر الخارجي للمرأة وربما الأسلوب في نظر بعض حركات النسوية الجديدة أنه وسيلة عقابية في حق الذات ووسيلة تحفظ ماء وجه الأب أمام المجتمع . فاينعكس بذلك شخصية الأب المزدوجة التي تخضع للقوة الاجتماعية وتجعله ينسى العقل والمنطق حينما تكون الأصابع موجهة إليه ووضعتني الظروف عامدة وسافرة في خانة النبد الاجتماعي ، ذلك لأن ظروفي تراكبت وتراكمت لتدفعني شيئا فشيئا لاصير امرأه متمردة لا كشف النقاب عندما نود انقاءه. لأنني فضحت من حيث لا أدري أخلاقنا الشكلية الزائفة، وفضائحنا التي اعتقدنا أننا سترناها جيدا بألف حجاب وحجاب.[3]

الزواج القسرى :

رمز من رموز قمع الحريات والاختيارات في الحياة من طرف السلطة الأبوية ويعتبر لضبط سلوك المرأة وتكبيل حريتها والخضوع المرأة للنبد الاجتماعي تحت مصطلحات سلبية مثل : (عانس - المطلقة) و هي تريد أن تلفظ، أن تصبح بغير أب وبغير أم وبغير أسرة تظللها أو تحميها ، فالحماية إنما هي الخطر ذاته انه اعتداء على حقيقتها، واغتصاب ارادتها و وجودها[4] هو فعل من وجهه نظر نسوية كسر للنسق الاجتماعي المألوف

[1] جورج طربيشي " الأدب من الداخل " ص 20 .

[2] د. عصام واصل الرواية النسوية العربية مساءلة الأنساق وتفويض المركزية "دار كنور المعرفة والنشر والتوزيع ط. 1 - عمان 2018م 1439 ص 153

[3] المرجع نفسه ص 211 .

[4] نوال السعداوي "امرأتان في إمرأة " من 116

الذي يعد بمثابة القوانين التي يمكن خرقها أو الخروج عنها من قبل المرأة مهما يكن إلاّ أن الخروج عليها يعد تعديا على القوانين الدينية والاجتماعية المتعارف عليها .

الختان :

يعتبر رمز قوي للقمع النفسي والجسدي للمرأة في مصر ويجسد فكرة السيطرة الأبوية على جسد المرأة وانتهاك حقوقها بهدف فرض السيطرة الاجتماعية وتشويه هوية المرأة وغرس في ذاتها كل مظاهر السلطة و الخوف و الصراع الداخلي بصفة عامة، لم يكن للنظام العبودي (الطبقي الأبوي) أن يسود ويستمر إلا بغرض القيود الجسدية والفكرية والقانونية على العبيد والنساء. أصبح الرجل العبد مجرد الجسد أو الآلة العضلية التي تعمل في الارض بلا أجر إلا طعامه ، كذلك المرأة أصبحت هي العبدة « الجسد » أو أداة للولادة والعمل في البيت وفي الأرض بلا أجر إلا طعامها. [1]

الزواج المبكر:

يتجلى موضوع الزواج المبكر في الرواية كجزء من العادات والتقاليد التي يفرضها المجتمع بصفة عامة والسلطة الأبوية خاصة الذي يحد من حرية المرأة والقهر الاجتماعي التي تعاني منه ، والتخلص من الانعتاق من العبودية الذكورية المضمرة و امتلاك الاستقلال الذاتي واثبات الهوية المستقلة ولكن السلطة الابوية هي القوة الاستعمارية في الأسرة ." ان قانون الزواج والطلاق في مجتمعنا العربي ليس أحد بقايا قوانين الاقطاع الأبوية التي تجعل الزوجة كقطعة أرض . يمتلكها الرجل ملكية تامة ، يفعل بيها ما يشاء يستغلها أو يضربها أو يبيعها في أي وقت بالطلاق أو يشترى عليهما زوجه ثانية أو ثالثة أو رابعة[2] .

اللغة و الخطاب :

اللهجات المصرية في الحوارات كعلامة على الانتماء الطبقي والثقافي مثال في الرواية استخدام العامية في مواقف القمع والسلطة مقابل الفصحى في مواقف التمرد وكسر نموذج التسلط الذكوري يتحدد " الحكي " بالنسبة لي كنجل خطابي، سواء كان هذا الخطاب يوظف اللغة أو غيرها ويتشكل هذا التجلي الخطابي من توالى أحداث المترابطة تحكمها علاقات متداخلة بين مختلف مكوناتها وعناصرها.[3]

[1] نوال السعداوي " المرأة والغربة " مؤسسة هنداوي ، ط1 ، المملكة المتحدة ، 2020 .

[2] نوال السعداوي" الوجه العاري للمرأة العربية "مؤسسة هنداوي، ط1 ، المملكة المتحدة . 2018

[3] سعيد يقطين " تحليل الخطاب الروائي " المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر ، ط 3 ، 1997 ، ص 46 .

تأثير الثقافة على تشكيل هوية المرأة :

الجسد كعلامة ثقافية :

لقد لقى الجسد اهتماما كبيرا في الرواية فبرز بشكل واضح من خلال توظيف دلالات الجسد ومدى صراع البطلة " بهية شاهين ، بين الضغوطات المجتمعية والرغبة في التحرر، إذ تنحصر وظيفة المرأة في المجتمع المتخيل على دورها كجسد و مكان الإفراغ الشهوات الجنسية بطرق أكثر وحشية . إذن دال " الجسد " يمكن إحالته إلى النسق الثقافي القار بين دلالة الإحتقار و التقليل من الذات و بين الرغبة في التحرر واثبات الذات كمشهد فقدان البطلة لعذريتها كرمز لانكسار الهوية المفروضة .[1]

وكقوة الأرض حين تشد إليها الجسد فلا يبقى بينها و بينه مسافة من الهواء التفت ذراعاه حولها وذراعاها حوله ، وبتلك الرغبة العنيفة في الذوبان في الكون، وفقدان الإحساس بالجسد وثقله.[2]

-تحليل دور الاستعمار الثقافي في تشكيل المعوية :

هو شكل من أشكال إضعاف الهوية الثقافية الأنثوية وغرس الأفكار الغريبة عن التحرر والبحث عن الذات المقموعة في المجتمع و انشاء منظمات الدفاع عن حقوق المرأة والتفصيل في حقوقها والمساواة بين الرجل والمرأة وهذا يخلق صراع داخل المجتمع بين الجنسين عن طريق غرس الأفكار التحرر . " أما الرجل فإنه لا يحمل من هذا العباء شيئاً أو شيئا قليلا ؟ في بعض الحالات ، وحين يقترح أحد بأن تتساوى الرجل مع المرأة في مسؤولية وعباء تحديد النسل .[3]

[1] عصام واصل " الرواية النسوية العربية مساءلة الأنساق وتفويض المركزية - دار الكنوز ، ط 1 ، عمان 2018 ص 88 .

[2] نوال السعداوي ، "إمرتان في إمراة " ، ص 84 .

[3] نوال السعداوي " المرأة والجنس " ص 94 .

دلالات الألوان والاصوات في الرواية :

العنصر	دلالة القمع	دلالة التحرر
الألوان	أســـود (ملا بس الزوج) لم تكن ترى من وجهه الا شـــاربا طويلا أســـود ، وحين تقترب من مكانه تســـرع الخطى وأحيانا تجرى ، وتظل تجرى حتى تصل البيت .[1]	أبيض (ملابس في الاحلام)
الأصوات	صـــوت الباب يعلق بالعنف ســـمعت أنفاســـه تهســـهس من خلف الباب ، في زمجرة خافته .	صوت أمواج البحر في الهروب .
الإضاءة	ظلام الغرفة المظلمة	ضود الشمس في المكتبة .

خلاصة :

تعكس الرواية نقدًا للمجتمع الذكوري الذي يحد من حرية المرأة في الوقت ذاته تبرز أن التحرر الحقيقي يبدأ من الداخل بل ينطلق من وعي ذاتى وشجاعة لمواجهة التحديات الداخلية خاصة .

تحليل العلاقة بين المرأة والمجتمع في الرواية :

الهياكل الاجتماعية القمعية :

الأسرة :

تســـتخدم الأســـرة كرمز للهيمنة وفرض قواعد وقيود الاجتماعية والســـلطة الأبوية مما يجعل البطلة بهية شاهين " تعيش في صراع بين ذاتها الحقيقية والصورة التي يراد لها أن تكون عليها فالأسرة هنا ساحة صراع بين التقاليد الاجتماعية والحداثة وبين الخضوع والتمرد وبين الاستسلام والتحرر فهنا يجعل البطلة في رحلة نحو الوعي أو التمرد على الأعراف ويكمن دورها في الرواية تجسد الأسرة سلطة الأب أو الزوج في فرض هوية نمطية على المرأة وإجبارها على الزواج لتحقيق مصيرها الأنثوي[2]

-المؤسسة الدينية :

[1] نوال السعداوي " إمرآتان في إمرأة " ص 48 – 135 .

[2] نوال السعداوي " رواية امرأتان في امرأة " ص 81 – 82 .

في الرواية تستخدم كأداة لتعزيز السلطة الأبوية ، يتم من خلاله توظيف الخطاب الديني لتبرير اضطهاد المرأة وإلزامها بأدوار محددة دون منحها فرصة الاختيار فالبطلة هنا تعيش صراع داخلي عميق بين معتقد ديني وشخصيتها الحقيقية ، فالرواية تعكس رؤية نقدية لكيفية توظيف المؤسسات الدينية في فرض قيود ضد المرأة مما يجعل الدين في الرواية وسيلة وليس غاية تسعى من ورائها المرأة وعامل في تشكيل المرأة العربية . هنا نوال السعداوي تسلط الضوء على كيفية استغلال الدين في خدمة مصالح الاجتماعية و لكن لم تنتقد الدين بداته وانما طريقة استعماله ، مثال ، استخدام خطيب المسجد خطابا يربط فضيلة المرأة بالصمت والخضوع[1]

آليات المقاومة :

التعليم :

التعليم في الرواية سلاح ذو حدين ، من جهة يمنح للبطلة الوعي والتحرر و لكن الجانب المظلم منه يفرض عليها قيود أن لكل مؤسسة تربوية قوانين والأنظمة لسير الحسن داخل المؤسسة ، بالإضافة إلى القيود الاجتماعية والثقافية فالبطلة شهين تدرس الطب لتحقيق ذاتها بعيدا عن الأدوار النمطية . وتتفرع البطلة لكتابة المذكرات السرية التي تكشف عن صراعها مع الأنوثة المفروضة .

-الكتابة : التواصل بصورة مباشرة مع قطاع أوسع من الشعب المصري وباقي الدول العربية ولتسهيل انتشار الفكر النسوي التحرري في العالم العربي إنتهجت البطلة الكتابة الدفاع عن الحقوق المنهوبة في المجتمع الذكوري المسيطر واستعملتها أيضا في ابراز الصراع الداخلي. التي تعانى منه المرأة العربية داخل المجتمع ورفض السلطة الذكورية والأنوثة المفروضة .

[1] الرواية ص 46 .

التحليل السيميائي للثنائية الهوية والأنوثة:

العلامة	الدلالة التقليدية (القمعية)	الدلالة التمردية (التحرر)	الصفحة
الحجاب	الطهارة والخضوع " تجمعن متكئات متلاصقات ويسرن نحو التزام برؤوسهن المطرقة إلى الأرض، وعيونهن المذكرة وسيقانهن من المتلاصقة في تلك الخطوات الدودية الزاحفة "[1]	القمع - فقدان الهوية كانت ترتدى البنطلون وساقها كانتا طويلتين. عظامها مستقيمة، وعضلاتهما قوية تستطيع أن تدب على الأرض و هي وتمشي و تحرك ساقيها بحرية وتفصل بينهما بثقة تمشي. [2]	(1) 90-89 (2) 03- 04
البيت	الأمان والإستقرار " حين عادت إلى البيت جلست أمام أمها وطلبت منها أن تحدق في وجهها طويلا ثم تسألها : هل أنا بهية .[3]	الرعب و الخوف كان أبوها يقف بينها وبين نفسها الحقيقة، يحول بينها بضخامة. جسمه و صوته القوي الخشن، وكفه الكبيرة وعينيه الكبيرتين القابعتين في مدخل البيت "[4]	(3) 16 (4) 26
الشارع	الفضاء الذكوري المهيمن بالإضافة إلى مكان للحزن والأسى " خرجت من الكلية وسارت في [5] شارع القصر العيني تحلق في الوجوه كأنما تبحث فيها عن الوجه الحقيقي حين أصبحت في الشارع الواسع أحست بضربة الهواء الباردة على خديها الساخنتين كالصفعة المفاجئة " .[6]	ساحة الصراع للتحرر" تم تخرج إلى الشارع الواسع يبتلعها الزحام كالمحيط ، وتسير في الشارع بعينيها المرفوعتين .[7]	(5) 11 (6) 137 (7) 132
الجامعة	فضاء للتعلم ومكان مقدس للتربية والتعليم تراهم وهم يندفعون من الباب يدوسون على أقدام بعضهم البعض، الحقائب المنتفخة يكتب التشريح مضغوطة تحت إبط .[8]	الحرية تقع كتبها و كشاكيلها داخل حقيبتها وبحركة جانبية يصبح جسدها منفصلا عن المقعد ، وبحركة إلى الخلف تخرج من الباب الخلفي للمدرج وفي أقل من لحظة تصبح وحدها في فناء الكلية الواسع "[9]	(8) 21 (9) 24

الخلاصة :

-إثبات أن الثقافة المصرية (من خلال العلامات السيميائية تشكل هوية المرأة بشكل قسري و تحولها إلى كائن هش يعيش صراعا وجوديا .

-الكشـــف عن توظيف نوال الســـعداوي للرواية كمرآة تعكس تناقضـــات المجتمع المصـــري بين التقاليد و الحداثة

الخاتمة

من خلال هذا البحث توصلنا إلى مجموعة من النتائج التي يمكن تلخيصها فما يلي:

-الرواية تقدم صورة دقيقة عن الحياة الاجتماعية والثقافية والسياسية.

-تسعى إلى معالجة القضايا الاجتماعية واقتراح حلول مناسبة.

-الرواية تفتح المجال من أجل التواصل الثقافي بين الشعوب.

-الرواية النسوية تهدف الي تغير الواقع الاجتماعي وابراز مكانة المرأة في المجتمع .

-تسعى الرواية النسوية الي تحقيق العدالة الاجتماعية وكسر الأدوار التي تفرضها المجتمعات الذكورية.

-علم الدلالة وعلم السيمياء وجهان لعملة نقدية واحدة.

-العتبات النصية تعمل كمفتاح أولى للنص .

-الغلاف يعد جزاء من هوية الكتاب البصرية .

-العنوان هو أول ما يلفت الانتباه القارئ حيث يقدم له فكرة أولية حول ما يدور في النص.

- يعتبر الاهداء الإشارة أولية للنص من خلال تهيئة القارئ نفسيا وفكريا من الولوج إلى النص .

-تعتبر الصورة (الأيقونة) جسر بصري بين الملتقى والكتاب من خلال رسم صورة ذهنية أولية.

-الهوية والأنوثة تجسد صراع داخلي مستمر بين ما يفرضه المجتمع وبين الذات المتمردة.

-السلطة الذكورية القائمة على المنطق الابوي تطرح خللا اجتماعيا .

-الثقافة والمجتمع تشكل صراع وجودي بين الحداثة والتقليد.

الملاحق

ترجمة حياة نوال السعداوي

مولدها ونشأتها :

ولدت نوال السعداوي في 27 أكتوبر عام 1931 في عائلة تقديرية ومحافظة بقرية كفر طحلة احدى قرى مركز بنها التابع لمحافظة القليوبية كانت الطفلة الثانية من بين تسعة أطفال ختنت في السادسة من عمرها، أصر والدها على تعليم جميع أولاده كان والدها مسؤولا حكوميا وكان من الذين ثاروا ضد الاحتلال البريطاني لمصر والسودان في وزارة التربية والتعليم كما شارك في ثورة 1919 .

السيرة الذاتية :

تخرجت نوال في كلية الطب جامعة القاهرة في ديسمبر عام 1966 وحصلت على بكالوريوس الطب والجراحة تخصصت في مجال الامراض الصدرية تزوجت في نفس العام من أحمد حلمي زميل دراستها في الكلية، لم يستمر الزواج لفترة طويلة فانتهى بعدها بعامين . تزوجت مرة ثانية من رجل قانون ولم يستمر هذا الزواج أيضا. خلال عملها طبيبة لاحظت المشاكل النفسية والجسدية للمرأة الناتجة على الممارسة العميقة للمجتمع والقمع الأسري .

السجن :

تعد نوال السعداوي من الشخصيات المثيرة للجدل والناقدة للحكومة المصرية، ففي عام 1981 ساهمت نوال في تأسيس مجلة نسوية تسمى " المواجهة ، وفي 6 سبتمبر 1984 حكم عليها بالسجن في عهد الرئيس محمد أنور السادات أطلق سراحها في نفس العام بعد شهر واحد من اغتيال الرئيس ومن أشهر أقوالها « لقد أصبح الخطر جزء من حياتي منذ أن رفعت القلم وكتبت ، لا يوجد ما هو أخطر من الحقيقة في عالم مملوء بالكذب .

أعمالها الأدبية :

كان لنوال السعداوي اسهام كبير في نشأه الادب العربي الحديث و قد كتبت عددا من الكتب، بدأت نوال الكتابة في سن مبكرة وهي في المدرسة الثانوية عام 1944 وقدمت للمكتبة العربية أعمال أدبية مختلفة من روايات و مجموعات قصصية و مسرحيات .

الروايات :

- الحب في زمن النفط : دار مدبولي (القديرة) 1993 .
- جنات و ابليس : دار الأدب (بيروت) 1994
- سقوط الإمام : دار المستقبل العربي (القاهرة) 1987
- الاغنية الدائرية : دار الأدب (بيروت) 1976 .

- موت الرجل الوحيد على الأرض : دار الأدب (بيروت) 1975 .

- امرأة عند نقطة الصفر : دار الأدب (بيروت) 1973 .

- امرأتان في امرأة : هيئة الكتاب (القاهرة) 1971

- الغائب : هيئة الكتاب (القاهرة) 1969 .

***مجموعات قصصية :**

- تعلمت الحب : مكتبة نهضة مصر (القاهرة) 1957 .

- حنان قليل : دار روز اليوسف (القاهرة) 1960 .

- الخيط والجدار (كانت هي الأضعف) دار الشعب (القاهرة) 1972 .

- موت معالي الوزير سابقا : دار الآداب (بيروت) 1578 .

- أدب أم قلة أدب : دار المستقبل (الإسكندرية) 1999 .

المسرحيات :

- الإنسان (اثنى عشر امرأة في زنزانة (در مديولى) القاهرة 1954 .

-ايزيس : دار المستقبل العربي (القاهرة) 1985

الجوائز :

- جائزة الشمال والجنوب من المجلس الأوربي عام 2004

-جائزة اينانا الدولية من بلجيكا عام 2005 .

-دائرة ستيق داغير مان من السويد عام 2011 .

***وفاتها :**

توفيت يوم الأحد 24 مارس 2021 ميلادياً الموافق 08 شعبان 1442 هـ عن عمر ناهز 90 سنة عاما بعد معاناتها مع المرض حيث تعرفت لأزمة صحية قبل أيام من وفاتها ودفنت بمقبرة العائلة في السادس من أكتوبر بحضور أسرتها فقط بسبب طروف و باء فايروس كورونا في غياب الإعلام برغبة أسرتها .[1]

[1] موقع ويكبيديا ، مقال حول تعريف بالشخصية نوال السعداوي https://ar.m.wikipedia.org/wiki/

ملخص رو اية امر أتان في امرأة

رواية امرأتان في امرأة من الروايات المميزة للكاتبة نوال الســعداوي، فمعظم الكتب التي تكتبها الكاتبة تكون مختلفة ومتميزة عن غيرها. ذلك لأنها لديها فكر مختلف، وبذلك تبني كتابتها وفقًا لشــخصــيتها وأفكارها الفريدة. وقد أثارت هذه الرواية جدلًا كبيرًا، وأيضًــا تميزت عن جميع أعمالها الأخرى ، تدور الفكرة في رواية امرأتان في امرأة حول التناقض الذي يوجد في شــخص واحد. من حيث الموافقة والرفض ووجود القناعة وعدمها في نفس الوقت، فقد وضعت الكاتبة كل هذه الصفات في بطلة الرواية وهي "بهية" المرأة التي ترغب في كســر قيود المجتمع والتحرر وتحرص كل الحرص على أن تكون شــخصــيتها وتحقق ذاتها توضح الكاتبة الفكرة من خلال شخصية بطلة .[2]

[2] موقع مفاهيم ، ملخص رواية امرأتان في امرأة ، https://mafahem.com/ .

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم : رواية ورش عن نافع

أولا : المصادر و المراجع

-ابن منظور، جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم: لسان العرب، تحقيق أحمد سالم الكيلاني، مركز الشرق الأوسط الثقافي ، ط 1 ، 2011 .

-اين منظور : لسان العرب .

-بسام موسى قطوس، سيمياء العنوان ، وزارة الثقافة - عمان - الأردن ، ط1 ، 2001 .

-جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور - لسان العرب تح عبد الله الكبير دار صادر بيروت لبنان ، دط ، د ت ، 2158 .

-جميل حمداوي ، شعرية النص الموازي ، عتبات النص الأدبي ، دار الريف للطبع والنشر، الناظور ، تطوان المملكة المغربية ، ط1 ، 2020 .

-جورج طرابيشي ، الأدب من الداخل، دار الطبعة بيروت ، ط1 .

-جورج طربيشي " الأدب من الداخل " .

-حميد الحميداني : بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي - بيروت - لبنان ط 1 1992 .

-الخليل بن احمد الفراهيدي - معجم العين - تح عبد الحميد هنداوى - دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط 1 ، 2003 .

- د. عصام واصل الرواية النسوية العربية مساءلة الأنساق وتفويض المركزية "دار كنور المعرفة والنشر والتوزيع ط. 1 - عمان 2018م 1439 .

-دنبال نشناند تر - السيميائية - تر - اطلال و هية المنظمة العربية للترجمة - بيروت ط1 ، 2008 .

-الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد: المفردات في غريب القرآن، مركز الدراسات القرآنية، الناشر مكتبة نزار مصطفى الباز، ج 1 .

-الزبيدي " تاج العروب " .

-الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود: أساس البلاغة، تحقيق محمد باسل عيون السود، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1998،.

-سعيد بنكراد " السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها، مكتبة الأدب المغربي ، ط 3 سوريا ، 2012 .

-سعيد بنكراد " سيمائيات الصورة الإشهارية " أفريقيا الشرق - المغرب ، 2006 .

-سعيد يقطين " تحليل الخطاب الروائي " المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر ، ط 3 ، 1997 .

-طالب محمد إسماعيل: مقدمة في دراسة علم الدلالة، الناشر دار كنوز المعرفة العلمية، ط1، 2011 .

-عبد الحق بلعابد " عتبات ، جيرار جينيت ، من النص إلى المناص .

-عبد الرزاق بلال : مدخل الى حبيبات النص ، افريقيا الشرق - المغرب : 16 - الدار البيضاء : 05 ديسمبر 2015 .

-عبد القادر الرازي : مختار الصحاح .

-عصام خلف كامل ، الاتجاه السيميولوجي ونقد الشعر - دار الفرحة للنشر والتوزيع - السودان ط 1 .

-عصام واصل " الرواية النسوية العربية مساءلة الأنساق وتفويض المركزية - دار الكنوز ، ط 1 ، عمان 2018 .

-فيصل الأحمر. معجم السيمائيات ، دار العربية للعلوم ط 1 .، الجزائر العاصمة 2010 .

-فيصل الأحمر - معجم السيمائيات الدار العربية للعلوم والناشرون - بيروت لبنان ط 1 ، ، 2010 .

-مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروس ابادى - القاموس المحيط - تح مكتبة التراث مؤسسة الرسالة بيروت لبنان ، ط8 2005 .

-محمد عزام " فضاء النصب الروائي " دار الدوار ؛ ط 1 ، سوريا ، 1996.

-محمود رجب "فلسفة المرآة "دار المعارف 15 20 يونيو 2011 .

- نوال السعداوي " المرأة والجنس " .

- نوال السعداوي" الوجه العاري للمرأة العربية "مؤسسة هنداوي، ط1 ، المملكة المتحدة . 2018.

-نوال سعداوي " الوجه العاري للمرأة العربية . مؤسسة فيداوي 2018 .

-نوال السعداوي " إمراتان في إمراه .

-ينظر أحمد سالم - السيميولوجيا والشعر العربي القديم المكتبة المصرية ط 1 ، 2010 .

-ينظر، رضوان بالخيري - سيميولوجية الصورة بين النظرية والتطبيق - قرطبة للنشر والتوزيع - الجزائر ط1 ، 1433 هـ ، 2012 م

ثانيا : المجلات و المقالات

-ابو بكر مرزوق ، مجلة محكمة تعنى بالبحوث اللغوية والأدبية والفكرية ، العدد الرابع ، جوان 2010 ،قسم اللغة العربية . كلية الآداب واللغات : جامعة عمار يليجى الأغواط ، الجزائر .

-أحمد عبد العظيم محمد ،عتبة الإهداء في المدونة العربية دراسة وصفية تحليلية ، العدد 01 ، 2022 قسم اللغة العربية ، كلية الآداب واللغات ،جامعة الفيوم ، مصر .

-اسماعيل بن مبارك بن سالم العجمي " أنماط المونولوج في رواية "همس الجسور مجلة ابتكارات للدراسات الانسانية والاجتماعية ، المجلد الأول : العدد الأول ، سلطنة عمان : 2023 .

- فاتح علاق - التحليل السيميائي للخطاب الشعري في النقد العربي المعاصر (مستوياته - إجراءاته) مجلة جامعة دمشق - سوريا ، 2009. .

-فايز الداية، علم الدلالية العربي: النظرية والتطبيق، دراسة تاريخية تأصيلية نقدية، ديوان المطبوعات الجامعية، 1973.

-محمد الباز الكشف الأدبي الجديد ... رواية لنوال السعداوي تصدر بإسمين مختلفين الهيئة المصرية للكتاب ، العدد الأول .

-مروة أحمد محمد زكى عبد العظيم، مجلة البحوث السيميائية الغلاف في الفن الروائي ، قسم اللغة العربية الكلية البنات للآداب والعلوم التربية، جامعة عين شمس العدد 2 - مصر .

-مفيدة بوفنارة ، مجلة العلوم الانسانية ، العدد الخمسون ،ديسمبر 2018 ، قسم اللغة العربية . كلية الآداب واللغة العربية ، جامعة الاخوة منتوري قسنطينة - الجزائر .

-نوال أقطى" العنوان في النص الأدبي بين الأهمية والوظيفة والمكانة ،مجلة امارات في اللغة و الأدب والنقد العدد 02، 2021 ، قسم اللغة العربية الكلية الآداب واللغة العربية ، جامعة محمد خيضر بسكرة (الجزائر) .

-ينظر : مدخل و السيسيولوجيا (نص و صورة) تر: عبد الحميد بورايو - ديوان للطبوعات الجامعية - الجزائر 1995 .

فهرس

الموضوعات

فهرس الموضوعات

إهداء	
شكر و تقدير	
مقدمة	أ - ب
المدخل	02- 06
الفصل الأول : سيمياء العتبات النصية	
مفهوم العتبات النصية	09
مفهوم العتبات النصية : العتبة في اللغة	11
العتبة في اصطلاح	09-10
مفهوم النص : لغة واصطلاحا	10
سيمياء العتبات النصية	11
عتبة الغلاف	11
عتبة الأيقونة (الصورة)	12
عتبة العنوان	13
عتبة الإهداء	14
وضائف العتبات النصية	15-17
الفصل الثاني : الدلالات الاجتماعية والثقافية	
الهوية والأنوثة	18-21
السلطة و التحرر	21-23
الثقافة والمجتمع	24-28
الخلاصة	30
الخاتمة	32
الملاحق	34-36
قائمة المصادر و المراجع	37-38
فهرس الموضوعات	40